**Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518**

**Volume 5(7), May 2018**

| Article History | | |
|---|---|---|
| Received/Geliş | Accepted/ Kabul | Available Online / Yayınlanma |
| 4 /4/2018 | 12 /4/2018 | 15 /5/2018 |


# لمحات عن اطباء وطبيبات عصر ما قبل الاسلام

# وطرق علاجهم للأمراض

الاستاذ المساعد الدكتور ثريا محمود عبدالحسن [1]

المدرس الدكتور احمد كريم محمد[2]

# Profiles of Doctors and Dentists of the Pre-Islamic Era And Ways of Treating Diseases

ملخص

يعد الطب من اوائل المعارف التي مارسها الانسان في تخفيف ما يعانيه من الم فتوصل الى معرفة بعض العلاجات ، وبعد ظهور الاديان ، اخذ الانسان يعتقد ان الامراض سببها غضب الالهة فبدأ الكهنة يعالجون الناس فتداخل العمل الديني مع العمل الطبي ، وعرف العرب تشخيص الكثير من الامراض من خلال التجربة والتكرار فعالجوا بالاعشاب والحجامة ومنها امراض الراس والمفاصل والجلد ، وبرز اطباء وطبيبات كان لهم الفضل في علاج الامراض ، وتولدت لهم سمعة واسعة وخبرة ودراية .

**الكلمات المفتاحية : الاطباء الطبيبات قبل الاسلام**

Abstract

Medicine is one of the earliest knowledge practiced by man in alleviating his suffering, which leads to the knowledge of some treatments. After the emergence of religions, the man believed that the diseases were caused by the wrath of the gods. The priests started treating the people, interfering with the religious work with the medical work. During the experiment and repetition they treated herbs and cupping, including diseases of the head and joints and skin, and emerged doctors and doctors who have credit for the treatment of diseases, and gave them a reputation and extensive experience and know-how.

key words : Doctors before Islam

[1] – جامعة ديالى /كلية التربية الاساسية /قسم التاريخ

[2] – مركز المخطوطات والوثائق / ديوان الوقف السني

# لمحات عن اطباء وطبيبات عصر ما قبل الاسلام

# وطرق علاجهم للأمراض

د.ثريا محمود عبدالحسن  د. أحمد كريم محمد

**المقدمة**

مما لا شك فيه أن الطب كان من أوائل المعارف التي مارسها الإنسان بدافع الغريزة رغبة منه في تخفيف ما يعانيه من الألم منذ إن وجدت الأمم على الأرض إي منذ إن بدء الحياة فسعى الإنسان يبحث عن ما يحفظ له صحته وسلامته ويبعده عن السقوط في ساحة المرض فتوصل إلى معرفة بعض العلاجات النافعة وتكرار التجربة حينا وما إن ظهر الدين في عقيدة الإنسان حتى أصبح يعتقد إن الإمراض لاسيما صعبة الشفاء سببها غضب الآلهة ، وان هذه إذا ما استرضيت بالصلوات والقرابين فأنها تشفي المريض وتمن عليه بالعافية فنصب سدنة وكهنة المعابد أنفسهم وسطاء بين الإلهة والمرض فصاروا يمارسون طقوس بصفتها طريقة لعلاج الحالات المرضية وأصبح اختصاص الكاهن ممارسة نوع من الطب ، وبذلك تداخل العمل الديني مع العمل الطبي ، واتخذ قسم من بني البشر اللجوء إلى السحر في محاولة منهم لمعالجة إمراضهم وان فكرة التطبيب بالتقرب من الآلهة والسحر ظلت مسيطرة على عقول اغلب الشعوب القديمة ، ويمكن القول إن أثارها لازالت موجودة حتى عصرنا هذا إذا لا زال بعض الناس يلجأون إلى العرافين والسحرة طلبًا للشفاء عندهم وعلى الرغم من اتخاذ العرب لفكرة التطبب بالتقرب من الآلهة والسحر فقد كانت لهم ممارسات طبية مستقلة وهذه الممارسات قد وصلوا إليها من خلال التجربة والتكرار أو أخذهم لها من خلال الأمم المجاورة من خلال التبادل المعرفي ، وقد عرف العرب تشخيص الكثير من الإمراض فسموها بأسمائها مطابقتًا لإعراضها وأوصافها وقد اتبعوا في معالجتها عدة وسائل معتمدين على ما متوفر في بيئتهم فعالجوا بالأعشاب والفصد والحجامة والكي وألبان الحيوانات .

كان للعرب قبل الإسلام معرفة طبية بسيطة تتناسب مع مستواهم الحضاري عرفوها عن طريق التجربة وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون :" للبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة يداولونه متوارثا من مشايخ الحي وعجائزه " ، إي إن الطب العربي موروث يداوي بالوصفات التي استعملها الإباء والأجداد ، سنستعرض في هذا البحث معالجات العرب قبل الإسلام للأمراض والأوبئة ، بالإضافة الى عرض لتراجم وسير أشهر الأطباء والطبيبات قبل ظهور فجر الإسلام الحنيف.

**– معالجات العرب للإمراض :**

أن البيئة الجغرافية لشبه جزيرة العرب بما فيها من حرارة وقلة المياه وكثرة الحشرات بالإضافة إلى كثرة القتال بين القبائل كل هذه الأسباب كان لها الأثر المباشر والغير مباشر في انتشار العديد من الأوبئة والإمراض مما سبب هلاك عدد كبير منهم فالأوبئة التي يقصد بها الإمراض العامة التي تصيب بني البشر في وقت واحد من الأوقات وسببه فساد الهواء ومن علامة الجدري والحصبة والطاعون والأورام[3] بالإضافة إلى الأوبئة عرف العرب الكثير من الإمراض فوضعوا لكل مرض اسمًا اشتقوا أعراضه وأوصافه ووضعوا لكل حاله مرضية علاجًا مناسبًا لها بعد تكرار التجربة ومن جملة هذه الأمراض التي سوف نستعرضها .

**1– أمراض الرأس** : وتشمل هذه الأمراض التي تصيب الإنسان في رأسه أو وجه ومنها الصداع وهو وجع الرأس[4] ، وسمى العرب الألم الشديد الدائم الذي يصيب الرأس كله بيضة تشبيهًا ببضة السلاح أو الخوذة التي تغطي الرأس كله ، وسموه الصداع الذي يصيب نصف

---

(3) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت 852هـ/1448م ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410هـ/ 1989م ،ج 1، ص221–222 .

(4) الفراهيدي ، الخيل بن احمد ، العين ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424هـ/ 2004م ،ج 1، ص 293.

الرأس أو مقدمته[5] ، ولمعالجته كانوا يعصبوا الرأس أو علاجه بطلاء الرأس بالحناء إذا كان الصداع ناتجا من حمى شديدة الحرارة[6] أو بالحجامة[7] ، وهي من وسائل العلاج الشائعة ، أما أمراض العين التي كانت مستشرية فهي الرمد[8] ، وهو وجع في العين وعده أهل الطب ورم يصيب البياض الظاهر من العين[9] ، ومن وسائل الوقاية التي كان العرب يوصون المصاب بأتباعها إلزام الراحة وعدم لمس العين المصابة[10] ، ولمعالجته استعملوا طلاء الأجفان بزلال البيض وتضميد المصاب بالصبر وذر حبة السوداء بعد سحقها على العين المصابة [11] ، بالإضافة إلى الاكتحال بالاثمد [12] .

**2- أمراض الجلدية** : من أمراض الجلدية التي عرفها العرب الخراز أو الهبيرة وتصيب فروة الرأس[13] فتنسلخ عنه قشور ولمعالجتها استخدموا أوراق الشهرانج[14] ، ودهنه أو بطلاء الرأس بمسحوق الحبة السوداء بعد خلطه بالعسل[15] ، ومن الأمراض الجلدية الكلف[16] ، والكلف عند ابن سينا احتقان تحت الجلد[17] ، وعند جلال الدين السيوطي تعني إصابة الوجه بحبوب مشتبكة قد تكون يابسة وقد تكون متقرحة[18] ، ولمعالجته استعملوا دقيق القمح بعد خلطه بالزعفران وطلاء الوجه المصاب كما استعملوا الدارسين بعد خلطه بالعسل وطلاء الوجه ايضًا [19].

أما معالجة الجدري وهو من الأمراض المعروفة عند العرب وأعراضه ظهور قروح تظهر على الجلد ولمعالجته استعملوا مرار الشجر مثل الحنظل والحرمل والعشر ولمنع ظهور الجدري في عيون المصاب كانوا يقطرون فيها نقيع السماك وماء الورد بالإضافة إلى تخضيب أسفل

---

(5) ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (ت 428هـ/1037م) ، القانون في الطب ، تحقيق : محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ/ 1999م ،ج 3، ص293 .

(6) ابن قيم الجوزية ، أبو بكر شمس الدين بن محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت751هـ/1349م ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، ط 14 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986م ، ج 4 ، ص88 .

(7) سامي حمود الحاج جاسم ، تطور العلوم عند العرب " علم الطب نموذجا" ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 21 ، بغداد ، 2006م ، ص 197 .

(8) الفراهيدي ، المصدر السابق ، ج 1، ص 293.

(9) ابن سينا ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 113.

(10) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، مكتبة التحرير ومكتبة دار التربية ، د. م ،د.ت ، ص97 .

(11) ابن أبي بكر الأزرق ، إبراهيم بن عبد الرحمن أبي بكر ، تسهيل المنافع في الطب والحكمة ، تحقيق : احمد سعد علي ، القاهرة، 1948م ، ص104 .

(12) القسطلاني ، أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد (ت923هـ/1517م) رشاد الشاري لشرح صحيح البخاري ، المطبعة الكبرى الأميرية ، بولاق ، 1305هـ ، ج8، ص373 ؛ سامي حمود الحاج قاسم ، المرجع السابق ، ص 198 .

(13) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل(ت711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،2003م ، ج5 ، ص 335.

(14) الشهرانج : وهو بذور شجرة القنب وهي شجرة تنبت في الصحراء ويغلب على ورقها البياض لها ثمار مثل الفلفل فيه حب يعصر منه الدهن لمزيد من التفاصيل ، ينظر: ابن سينا، المصدر السابق ، ج1 ، ص 434.

(15) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، المصدر السابق، ج4، ص299 .

(16) الكلف: كدره تظهر على الوجه سببها الشمس تجمع بين السواد والحمرة لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن(ت321هـ/933م)، الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،1378هـ/ 1958م ، ص 218.

(17) ابن سينا ، المصدر السابق ،ج3 ، ص279 .

(18) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت849هـ/1445م) ، الرحمة في الطب ، المكتبة الشعبية ، بيروت ، د.ت ، ص57 .

(19) ابن ابي بكر الأزرق، المصدر السابق ، ص 100 ؛ ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي (ت646هـ/1249م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، مكتبة المثنى، بغداد، 1958م، ص 102 .

أرجل المصاب بالحناء للغرض ذاته ، ومن الأوبئة المعروفة التي تشبه الجدري الحصبة إلا أنها تختلف عنه بأنه يحمر منها الجلد من دون أن تظهر عليه بثور واستعمل العرب في علاجها العلاج نفسه الذي استعملوه في الجدري[20] ، إما للجرب وهو من الأمراض الجلدية المعدية التي انتشرت في الجزيرة العربية ، وكان العرب يتجنبونها عن الابتعاد المصاب به ولمعالجته استعملوا مادة القطران أو القار ، ومن الأمراض الجلدية التي كان سائدة هي الحصف وهو بثور صغيرة تظهر على الجلد من شدة الحر وكثرة التعرق ولمعالجته استعملوا دهن اللبان طلاءاً ، ومن الأمراض الجلدية أيضا هو البهق ويترك هذا المرض بياض في الموضع الذي يصيبه من الجسد ولمعالجته استعمل العرب الثوم بعد سحقه وخلطه بالعسل كما استعملوا في علاجه دم الأخوين بعد سحقه وخلطه بالعسل ايضًا[21] ،ومن الأمراض التي عرفها العرب أيضا الجذام وهو مرض أصله من الجذم وهو القطع وسميه بذلك بقطع الأعضاء والنسل ويسمونه العرب أيضا بداء الأسد لأنه يحول وجه المريض بما يجعله يشبه الأسد لكثرة وجود الأورام والتجعدات في الوجه ولأنه يصيب من يقترب من المصاب به ويفترسه المرض كما يفترس الأسد ممن يقترب منه[22] .

**3- أمراض المفاصل والأطراف:** ومن هذه الأمراض الرثية ، وهو مرض يصيب المفاصل واليدين والأرجل ولمعالجته استعمل الكي[23]، أما النقرس وهو مرض يصيب مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين لاسيما الإبهام ولمعالجته استعملوا مخلفات الماعز بعد سحقها وخلطها بالعسل وطلاء المفصل المصاب كما استعملوا الشعير في معالجته بعد خلطه بالسفرجل والخل ومنهم من كان يعالجه بالحجامة [24] ، ومن أمراض المفاصل عرق النسا ، وهو الم يبدأ من مفصل الورك إلى الفخذ وقد يمتد على طول الساق والقدم وسمي بذلك لأنه ألمه ، ووجعه ينسي سواه ولمعالجته استعمل الفصد كما كانوا يعالجونه بإذابة دهن الشاة بعد تجزئتها إلى ثلاث أجزاء فيشرب المصاب كل يوم على الريق جزء[25] ، ولمعالجة الجروح التي كان يصابون بها أثناء الغزو والقتال فتخذوا عدة طرق منه الربط والتضميد أي شد الجرح باستعمال قطعة من القماش[26]، ومنها تضميده لاسيما الجروح الطرية بأوراق بعض الأشجار[27] ، ولقطع النزيف المستمر استخدموا الرماد كما استعملوا الزيوت المغلية[28] لهذا المرض بالإضافة إلى الكي في إيقاف النزف إما جريان الدم من الأنف أو ما يعرف بالرعاف فاستعملوا في إيقافه الخل بعد خلطه بماء الورد وتقطير قطرات منه في الأنف ومن وسائل الوقاية التي استعملها العرب في مجال معالجة الجروح أنهم لا يسقون الجريح ماء ساعة جرحه في حالة الجروح العميقة لاعتقادهم انه أذا شرب الماء مات ، ولمعرفة عمق الجرح استعملوا المسبار وهو فتيله كانوا يدخلونها في الجرح ، إما كسور العظام فقد عالجوها باستعمال الجبائر، والجبارة والجبيرة لوح من خشب توضع على العظم حتى ينجبر[29] ، وكان

---

(20) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، السيرة النبوية ، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1977م ،ج1، ص93 و94 ؛ ابن أبي بكر الأزرق ، المصدر السابق ، ص170 .

(21) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج4، ص299 ؛ عادل البكري ، الطب العراقي في زمن المناذرة " نشوء الطب العراقي" ، بغداد ، 1984م ، ص 3 .

(22) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص 130؛ محمود شكر الألوسي ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، تحقيق: محمد بهجت الأثري، ط3 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة، د.ت ، ص 340.

(23)ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد ،ج4، ص 71و72 .

(24) ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص130 ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1971م ، ج8، ص395 – 400 .

(25) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ،ج10 ، ص214 .

(26) جواد علي ، المرجع السابق ، ج8 ، ص400.

(27) ابن أبي بكر الأزرق ، المصدر السابق ، ص49 .

(28) الفراهيدي ، المصدر السابق ،ج6 ، ص115؛ عادل البكري، المرجع السابق ،ص6 .

(29) سامي حمود الحاج قاسم ، المرجع السابق ، ص203–204 .

## لمحات عن اطباء وطبيبات عصر ما قبل الاسلام

## وطرق علاجهم للأمراض

للعرب معرفة بعمليات التجميل ومنها الوشم وهو إدخال الكحل أو النبل في الجلد بواسطة الوخز بالإبر وكانوا يجعلونها بظاهر اليد والوجه[30] كما عملوا على تغطية العيوب والإصابات التي تصيب أعضاء الجسم باستعمال الوسائل الصناعية فيذكر أهل الإخبار إن عرفجة بن اسعد التميمي أصيب في انفه يوم كلاب فوضعوا له أنفا من فضه وقيل من ذهب[31] ، كما استعملوا الذهب في ربط الأسنان المتخلخلة وفي هذا الصدد يذكر جلال الدين السيوطي أن أسنان عثمان بن عفان[32] كانت مربوطة بخيوط من ذهب كما كانت لهم عناية بنظافة الأسنان واستعملوا لهذا الغرض المساويك وهو عود أخذوه من أغصان شجرة ذات رائحة عطرة [33]، ومن عادات العرب الطبية والاجتماعية ( الختان) وهو قطع قلفة الصبي وكانت من اختصاص الحجامون والحلاقون الذين استعملوا الموس أو المقص في إجراء هذه العملية التي لم تقتصر على الصبيان من الذكور فحسب، بل مارسوه على الإناث أيضا وتسمى هذه العملية الخفض وتسمى من تتولى القيام بها الخافظة أو المبظرة، ومن طبيبات العرب قبل الإسلام التي اشتهرت بممارستها للخفض على الإناث أم عطية الأنصارية التي استمرت تمارس هذه العملية حتى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعلم منه[34]

**– اعلام الاطباء العرب قبل الإسلام :**

**– زهير بن جناب**

هو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عون بن عذرة الكلبي [35]، كان من المعمرين [36]، ويقال كانت فيه خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه منه انه كان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم [37]،وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم حتى انه يسمى عندهم بالكاهن لصحة رايه [38].

أما عن علاجه للإمراض وفي أي نوع من العلاج ذاعت شهرته فلم تشر المصادر التاريخية إلى ذلك ، ولكنها أشارت عن وفاته بان زهير احد الأربعة الذين شربوا الخمر صافاً حتى ماتوا وهم زهير بن جناب ، والبرج بن مسهر الطائي ، وأبو البراء عامر بن مالك ، والشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي [39].

**– ابن حِذْيمَ**

---

(30) عادل البكري ، المرجع السابق ، ص6 .

(31) ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري (ت230هـ/844م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت، ج7، ص45 .

(32) جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1952م، ص150.

(33) جواد علي ، المرجع السابق ، ج8 ، ص397.

(34) سامي حمود الحاج هاشم ، المرجع السابق ، ص204– 205 .

(35) أبو الفداء ، عماد الدين بن إسماعيل( ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر (د. م )،( د.ت) ، ج1، ص76.

(36) ابن الوردي ، زين الدين عمر ، تتمة المختصر في أخبار البشر(ت 749هـ/1348م) ، تحقيق : احمد رفعت البدراوي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1970م ،ج1 ، ص104– 105 .

(37) المرتضى ، علي بن الحسين ، آمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق : احمد رفعت البدراوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، د.م ، 1954م ، ج1 ،ص238 ؛ شوكت موفق الشطي ، تاريخ الطب ،مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ، 1956م ، ج1 ، ص128.

(38) أبو الفداء ،المصدر السابق ، ج1 ، ص128 ؛ شوكت موفق الشطي ، المرجع السابق ،ج1، ص128 .

(39)ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ/859م)، المحبر ، اعتنى بتصحيحة د. ايلزة ليخن ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ،2010م ، ص471– 472 ؛ ابن قتيبة ، عبد لله بن مسلم (ت276هـ/881م)، الشعر والشعراء ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1958م ، ج1، ص379.

طبيب من بني تيم الرباب ، اشتهر بالطب عموماً ، حتى قيل انه أطب من الحارث بن كلدة الثقفي [40]، ضرب المثل بطبه فقيل : " أطب من ابن حذيم" [41] ، وقد برع ولاسيما في التداوي بالكي ، فقيل عنه :" أطب في الكي من ابن حذيم" [42]، ويؤكد الشاعر ارس بن حجر شهرة ابن حذيم وبراعته في الطب بشره فيقول :

**فهل لكم فيها إلي فأنني طبيب بما أعيا النطاسي حذيما** [43].

أي انه طبيب حاذق بالداء الذي عجز الأطباء عن علاجه ، والنطاسي : العالم الدقيق النظر في الأمور ، وقوله النطاسي حذيما يعني به الطبيب ابن حذيم الا انه حذف المضاف وهو الابن [44].

**– الحارث بن كلدة**

وكنيته ابو وائل [45]، الحارث بن كلدة بن عمر بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عبد بن عوف بن قيس بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان [46]، من اهل الطائف[47]. كان كثير الإسفار في البلاد ، وفي أسفاره تلك تعلم الطب عن أهل اليمن [48]، ثم من بلاد فارس إذ درس الطب في مدرسة جند يسابور ، فجاد في هذه الصناعة وطب هناك وحصل على مال كثير ثم انه عالج احد إجلاءهم فبرأ وأعطاه مالاً وجارية سماها الحارث سمية ، ثم رجع إلى الطائف واشتهر طبه بين العرب[49]،وفضلاً عن ذلك فقد كان شاعراً ذا حكمة في شعره وأورد له ( أبو العلاء المعري) [50] أبياتًا من الشعر لم نجدها عند غيره فنسب إليه قوله :

**فما عسل بارد ماء مزن على ضمأ الشاربة يُشاب**

---

(40) الميداني ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم(ت518هـ/1124م) ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م ، ج2 ، ص304 ؛ محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ،ج3 ، ص337.

(41) الميداني ، المصدر السابق ،ج 2، ص304 ؛ محمد عبد الحميد البوشي ، الإسلام والطب ، دار العلم ، القاهرة ، 1965م ، ص25.

(42) البغدادي ، عبد القادر بن عمر(ت 1093هـ/1682م) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،ج2، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ( د.ت) ، ص234 ؛ احمد أبو الفضل عوض الله ، مكة في عصر ما قبل الإسلام ، ط 2، الرباط ، 1980م ، ص188 .

(43) اوس بن حجر ، ديوان اوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، 1960م ، ص111 .

(44) البغدادي ، المصدر السابق ، ج2، ص232؛ محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص337 ؛ جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، تعليق : شوقي ضيف ، دار الهلال ( القاهرة ، 1957م ، ص199.

(45) ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ،ط2، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1958م ، ص156–157؛ محمد فرج الاهوائي ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، دار الجماهير للنشر والتوزيع ،( د.م ، د.ت ) ،ص29 .

(46) ابن سعد ، المصدر السابق ، ج5، ص507.

(47) المصدر نفسه ،ج5 ، ص507 ؛ القفطي ، ابو الحسن علي بن يوسف ، تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتب العلماء بإخبار الحكماء ، مكتبة الخانجي ، مصر ومكتبة المثنى ، بغداد ، 1973م ، ص161 ؛ أبو الفتح وعلي الجمبلاطي التوانسي ، أبن البيطار الأندلسي أعظم صيدلي في الإسلام ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، د. ت ، ص304 .

(48) ابن جلجل ، داود بن سليمان بن حسان الأندلسي(توفي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد السيد ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، 1975م، ص54؛ الكتاني ، محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير بن قطب (ت1382هـ/1962م) ، التراتيب الإدارية والعمالات الصناعية والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة العلية ، المطبعة الأهلية ( القاهرة ، 1346هـ) ،ج1، ص456 – 457.

(49)ابن أبي اصيبعة ، موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت668هـ/1289م) ، عيون الإنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق: نزار رضا ، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، 1965م،ج2،ص1.

(50) احمد بن سليمان التنوخي ، رسائل الغفران ، ط6 ، تحقيق : عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، القاهرة ،1977م ، ص166 .

باشهى من لقيكم الينا فكيف لنا به ومتى الإياب

أما وصفاته الطبية فإنها ان دلت على شيء فإنما تدل على تمعن ودراية بالطب على ما هو معمول به في عصره ، فكان يعالج بالفصد والكي والحجامة والحمية – التي قال انها الطب – وبعض العقاقير والأعشاب التي كانت تنبت في الطائف وفي بقية بقاع الديار الحجازية أو التي تجلب من الهند والصين والبلاد الأخرى [51]،وللحارث بن كلدة أقوال رائعة من روائع الكلام ومحكم البلاغة ، تنم عن شخصية عربية حكيمة في قولها وعملها نورد بعضاً منها : " دافع بالداء ما وجدت مدافعاً ولا تشربه إلا من ضرورة فانه لا يصلح شيئاً إلا فسد مثله " [52]، وقوله : " خير الدواء ألازم ، وشر الدواء إدخال الطعام على الطعام " [53]، وقوله : " لا تنحكوا من النساء إلا الشابة ، ولا تأكلوا من الحيوان إلا الفتى ولا من الفاكهة إلا النضج " [54]،وقوله : " إذا تغذى أحدكم فلينم على اثر غذائه ، وإذا تعش فليخطوا أربعين خطوة " [55]، وقوله : " أن الجهل كل الجهل من أكل ما قد عرف مضرته ، ويؤثر شهوته على راحة بدنه" [56]،وقوله : " البطنة – أي المعدة – بيت الداء ، والحمية رأس الدواء ، وعودوا كل بدن ما اعتاد " [57].

وهناك محاورة أشارت إليها مصادرنا التاريخية [58] دارت بين الطبيب العربي الحارث بن كلدة وملك الفرس كسرى انوشروان ، كان فيها كسرى السائل والحارث هو المجيب ، كان الحارث عظيماً في سرد إجابته قوي العبارة يصوغها بحكمة وفلسفة ، عظيماً بطبه وعلمه جعل ملك الفرس يشتد عجباً ، ويشعر انه في حضرة عبقري وحكيم وفيلسوف عظيم من العرب .

استمرت شهرة الحارث حتى عهد الرسول (ﷺ) فكان (ﷺ) يأمر من كانت به علة إن يأتي الحارث فيسأله عن علته [59]، فلما مرض سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) عاده الرسول (ﷺ) وأمر إن يستدعى له الحارث بن كلدة ليعالجه ، فلما حضر الحارث نظر إليه وقال : ليس عليك بأس وعالجه بالفريقة وهي دواء صنعه له من تمر عجوة مطبوخاً بالحلبة ، فاحتساها سعد(رضي الله عنه) وشفى من مرضه [60].

---

(51) الماجد ، عبد الله علي ، الحارث بن كلدة حكيم العرب ، مجلة العرب ، ع7 ، الرياض ،1968م ، ص593 .

(52) ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق، ج2 ، ص 17؛محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص333.

(53) ابن ابي اصيبعة ،المصدر السابق ، ج2 ،ص 17؛ ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ،ص345.

(54) ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 17؛ محمود شكر ي الالوسي، المرجع السابق ، ج3 ، ص333؛ عارف القرة غولي ، من علوم الطب في الإسلام ،منشورات دار الباقر، النجف، 1963م، ص8.

(55)شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت،1406هـ 1986م، ط2، ج2، ص227 ؛ صالح مهدي العزاوي ، الحارث بن كلدة الثقفي وقيمته في تاريخ الطب العربي ، مجلة المورد ، مج6 ، ع4 ، بغداد ، 1977م ، ص602 .

(56) ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 17 – 18؛ كمال السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985م ، ج1، ص275.

(57) ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 17 – 18؛ عارف العزاوي ، المرجع السابق، ص219؛ أمين اسعد خير الله ، الطب العربي ، طبع في المطبعة الاميركانية ، بيروت ،1946م ، ص24 .

(58) ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر احمد بن محمد (ت328هـ/940م)، العقد الفريد ،تحقيق : احمد أمين وإبراهيم الابياري وعبد السلام هارون ،ج6 ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1949م ،ص374 – 376 ؛ ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ،ج2 ، ص 14 – 17؛ محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص330 –332 ؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب ، المطبعة الأهلية للطباعة والنشر (د.م) ، )د. ت ، ص295 – 296 ؛ احمد شوكت الشطي ، العرب والطب، دمشق ، 1970م ، ص43 ؛ احمد حسنين القربي ،قصة الطب ،( د.م ،د.ت ، ص58 – 64 ؛ عارف العزاوي ، المرجع السابق، ص218 – 219.

(59) الكتاني ، المرجع السابق، ج1 ، ص457 .

(60) أبو داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت275هـ/888م) ، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الفكر،بيروت،ج4 ،ص7 ؛ ابن عبد البر ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ/1039م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق : محمد علي البجاوي

أما وفاة الحارث بن كلدة ، فقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد المدة الزمنية التي توفي فيها هذا الطبيب ، فبعضها تقول أن وفاته كانت سنة 13هـ وانه توفي في اليوم الذي توفي فيه الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ)[61]، في حين نجد أخرى تقول انه عاش خلال خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ)[62]، ونجد ثالثة تقول انه توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان وان معاوية سأله : ما الطب يا حارث ؟ فأجابه الازام أي الجوع [63]، ونحن نميل إلى المصادر التاريخية التي تقول بان وفاته كانت سنة 13هـ وذلك لأنها لم تشر إلى إن الحارث كان من المعمرين ، ثم إن القفطي أشار في ترجمته له انه توفي في أول الإسلام [64].

**– النضر بن الحارث بن كلدة**

ذكرت المصادر التاريخية بان النضر ابن طبيب العرب الحارث بن كلدة ، وانه كان ماهراً في الطب وتعلم في البلاد فارس واجتمع مع الأفاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشر الأحبار والكهنة ، واشتغل وحصل من العلوم القديمة أشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلسفة والحكمة ، وتعلم من أبيه ما كان يعلمه من الطب وغيره [65].

ولكن ابن هشام وهو من المؤرخين المتقدمين يذكر ان النضر ليس ابنا للحارث بن كلدة ، ويحدد نسبه بالشكل التالي هو النضر بن حارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وذكر ايضاً انه كان كثير الاستهزاء بالقصص التي جاءت بالقرآن ، وكثير الإساءة والأذى للرسول (ﷺ) كان يحدث قومه أحاديث الملوك الساسانيين [66].

ويؤكد البلاذري وابن دريد عدم نسبة النضر للحارث بن كلدة فضبطا نسبه في ترجمتهما له بهذا الشكل هو الحارث بن كلدة من بني علاج بن أبي سلمة وانه لم يعقب إلا ابنة يقال لها ازدة [67]. وان النضر ابن خالة رسول الله (ﷺ)[68].

**– ابن أبي رمثة التميمي او التيمي**

اختلفت المصادر في ذكر اسمه ، فقيل هو حبيب بن حبان ، وقيل حبان بن وهب ، وقيل رفاعة بن يثربي [69] ، وقيل ابن عوف ، وقيل عمارة بن يثربي ، وقيل خشخاش[70] ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا انه كان معروفاً عند العرب بابن أبي رمثة التميمي ، وكان

---

،ج1، دار الجيل ،بيروت ، 1912م، ص283 ؛ ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص13 ؛ نجوى حسين عبد العزيز ، التداوي بطب الرسول ، مكتبة الصف ، القاهرة ، 2002م ، ص38.

(61) الطبري ،أبي جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/927م)، ،تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج2 ، ص347 ؛ ابن عبد ربه الأندلسي ، المصدر السابق ،ج6 ، ص276؛ محمد عبد الحميد البوشي ، المرجع السابق ، ص26.

(62) ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ( د م ،د.ت ) ، ص288 ؛ ابن دريد ،المصدر السابق ، ص 305؛ عباس العقاد ،اثر العرب في الحضارة الأوربية (د.م ، د.ت)، ص35.

(63) ابن جلجل ،طبقات الأطباء ، ص54 ؛ ابن أبي اصيبعة ،المصدر السابق ،ج2، ص13؛ ، سعيد الديوه جي ، دور العلاج والرعاية في الإسلام ، مطبعة الجمهورية، الموصل، 1966م ، ص6 .

(64) تاريخ الحكماء ، ص162.

(65) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين (ت255هـ/869م) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ج2، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1960م ، ص236 ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد هبة الله بن حمد بن الحسين(ت656هـ/1258م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : لجنة أحياء الذخائر ، ج3، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د . ت ،ص348؛ ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2، ص19.

(66) ابن هشام ، المصدر السابق ،ج1، ص439–440 ؛ براون ادورد جي ، الطب العربي ، ترجمة : داود سلمان علي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1964م ، ص17.

(67) انساب الإشراف ، ص139 – 143 ؛ الاشتقاق ، ص305 .

(68) جواد علي ، المرجع السابق ، ج8 ، ص384 ؛ احمد شوكت الشطي ، المرجع السابق ، ج1، ص133 .

مزاولاً لإعمال اليد وصناعة الجراحة[71] ، وهو من الأطباء الذين شهدوا الإسلام فجاء في رواية " ان أبي رمثة أتى الرسول(ﷺ) فرأى بين كتفيه خاتم النبوة فقال له : إني طبيب فدعني أعالجه ، فقال الرسول (ﷺ) : أنت رفيق والطبيب الله " [72].

**– ضماد بن ثعلبة الازدي**

اختلفت المصادر في ذكر اسمه ، فذكر بعضها أن اسمه ضماد بن ثعلبة السعدي [73]، في حين ذكرت أخرى أن اسمه ضماد بن ثعلبة الازدي ، من ازد شنوة ، كان رجل يتطبب يرقي ويطلب العلم قبل الإسلام [74]، شهد الإسلام وقيل في إسلامه انه قدم مكة معتمراً ، فسمع كفار قريش يقولون : محمد مجنون ، فقال : لو أتيت هذا الرجل فداويته ، فجاءه فقال له : يا محمد إني أداوي من الريح فان شئت داويتك لعل الله ينفعك ، فتشهد رسول الله (ﷺ) وحمد الله وتكلم بكلمات أعجبت ضماداً ، فقال : أعدها علي ، فأعادها عليه ، فقال: لم اسمع مثل هذا الكلام قط ، لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء فما سمعت مثل هذا قط ، لقد بلغ قاموس البحر – يعني قعره – فاسلم وتشهد شهادة الحق وبايعه على نفسه وعلى قومه[75].

**– الشمردل بن قباب الكعبي**

من الأطباء المشهورين بعلمه عند العرب قبل وبعد الإسلام ، كان في وفد نجران بن الحارث بن كعب الذي وفد على الرسول (ﷺ) ، فقال الشمردل : يا رسول الله بابي أنت وأمي كنت كاهن قومي في الجاهلية ، واني كنت أتطبب ، فما يحل لي ، قال : " فصد العرق وتحسيم الطعنة إن اضطرت وعليك بالسنا ولا تداو واحداً حتى تعرف داءه " فقبل ركبتيه وقال والذي بعثك بالحق أنت اعلم بالطب مني [76] .

**– الطبيبيات**

لم يقتصر النبوغ في مهنة الطب وممارسته على الرجال فقط ، بل شمل النساء كذلك إذ أشارت المصادر التاريخية إلى أسماء عدد من طبيبات العرب قبل الإسلام وممن عاصرت الرسول (ﷺ) واستمرن يمارسن هذه المهنة بعلم الرسول (ﷺ) ومنهن [77]:

**– رفيدة الاسلمية**

---

(69) ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم ألبنا ومحمد احمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، دار الشعب ،د.م ، 1973م ، ج5، ص193؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق، ج1 ، ص322.

(70) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، ج12، دار الفكر ، بيروت ، 1989م، ص106.

(71)ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص23 ؛ احمد شوكت الشطي ، المرجع السابق ، ج1، ص133 ؛ جواد علي ، المرجع السابق ، ج8 ، ص386.

(72) ابن جلجل ، المصدر السابق، ص58 ؛ ابن شبه النميري ، أبو زيد بن عمر النميري البصري(ت262هـ/877م) ، تاريخ المدينة المنورة لإخبار المدينة المنورة ، تحقيق : محمد شتلوت ، دار التراث والدار الإسلامية ، بيروت، 1990م، ج2ص521 – 522 ؛ صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن احمد (ت462هـ/1070م)، طبقات الأمم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912م ،ص47 ؛ أبو الفدا ، المختصر ،ج1 ، ص153 ؛ كمال السامرائي ، المرجع السابق، ج1،ص244.

(73) ابن شبه النميري ، المصدر السابق ،ج2، ص521 – 522 ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج3، ص57 ؛ محمود شكري الالوسي ، المرجع السابق ، ج3 ، ص20 – 21.

(74) ابن عبد البر ، المصدر السابق، ج2 ، ص751 ؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،1995م ،ج3 ،ص486.

(75) ابن سعد ، المصدر السابق، ج4 ، ص241 ؛ ابن شبه النميري ، المصدر السابق، ج2، ص522.

(76) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة ، ج3، ص358 ؛ مصطفى شريف العاني ، نبذة عن نشأة الطب عند العرب وفرع الكحالة منه خاصة ، مجلة التراث العلمي العربي ، بغداد ، 1977م ،ج1 ، ص34 ؛ محمد عبد الحميد البوشي ، المرجع السابق، ص27 .

(77) عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، الطب ورائداته المسلمات ، مكتبة المار ، الأردن ، 1985م ،ص91 .

## لمحات عن اطباء وطبيبات عصر ما قبل الاسلام

## وطرق علاجهم للأمراض

قيل الأنصارية [78]، فقد كانت طبيبة متميزة بالجراحة ، وقد عاصرة رفيدة رسول الله (ﷺ) وعملت في خيمة مستقلة لتداوي الجرحة [79]، وعندما أصيب سعد بن معاذ بسهم في معركة الخندق ، قال رسول الله (ﷺ) اجعلوا في خيمة رفيدة ، حتى أعوده من قريب ، وقد كانت رفيدة تحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين[80].

**– زينب طبيبة بني اود**

من النساء اللواتي عرفن مهنة الطب بحذاقة ودقة عالية ، وهي امرأة من بني اود كانت خبيرة بالعلاج ومداواة الام العين والجراحات[81] ، وذكرت المصادر التاريخية أن رجلاً من الإعراب قال : أتيت امرأة من بني اود تكحلني من رمد كان قد أصابني فكحلتني ثم قالت : اضطجع قليلاً حتى يدور الدواء في عينيك ، فأضطجعه ثم تمثلت قول الشاعر :

**امغترمي ريب المنون ولم ازر  طبيب بني اود على النأي زينبا**

فضحكت ثم قالت : أتدري فيمن قيل هذا الشعر ، قلت : لا ، قالت : في والله قيل ، وانأ زينب التي عناها وانأ طبيبة بني اود ، أ فتدري من الشاعر؟ قلت : لا ، قالت : عمك أبو سماك الاسدي [82].

**– الشفاء بنت عبد الله**

صحابية جليلة واسمها كما جاء عند بن حجر العسقلاني[83] ، الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف ابن شداد بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القريشية العدوية ، ولم يعرف تاريخ ولادتها ولكنها ولدت في الجاهلية وتوفيت سنة 20 هـ/640م[84]، وقد أسلمت قبل هجرة الرسول (ﷺ) وقد هاجرت إلى المدينة المنورة وكانت من المهاجرات الأول[85].

والشفاء هي واحدة من الطبيبات العربيات في تلك الحقبة وكانت ذات عقل وفضل وعلم تعالج لاسيما من أصيب بمرض (النملة) بالرقي ، واستأذنت الرسول (ﷺ) في مكة بمتابعة عملها ، فقالت له : " يا رسول الله إني كنت ارقي في الجاهلية على النملة" [86] ، واني أريد ان اعرضها عليك فعرضتها عليه ، فإذا هي "اللهم اذهب البأس رب الناس " ، فأقرها الرسول (ﷺ) على ذلك وطلب منها تعلم زوجته حفصة القراءة والكتابة ومعالجة النملة بالرقي [87] .

**– أم عطية الأنصارية**

---

(78) ابن الأثير ، المصدر السابق، ج7 ،ص110 .

(79) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج3 ،ص331 ؛ عمر رضا كحالة ، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د . ت ،ج2 ، ص451 .

(80)حكمت نجيب عبد الرحمن ، دراسات في تاريخ العلوم ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ، 1978م ، ص40

(81) أكرم ضياء العمري ، السيرة النبوية الصحيحة ، ط5 ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ،1993م ،ج2 ، ص429 .

(82) ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج2 ، ص35 ؛ عمر رضا كحالة ، إعلام النساء ،ج2 ،ص57 ؛ عمر فروخ ، العرب في حضاراتهم وثقافاتهم ، دار العلم للملايين، بيروت، 1966م، ص114 ؛ احمد عيسى بيك ، تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1981م ، ص7 .

(83) الإصابة ، ج4 ،ص341 .

(84)خير الدين الزركلي ، الأعلام في قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3 ،ط4، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1989م ، ص246 .

(85)عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، المرجع السابق ، ص80 ؛ مصطفى شريف العاني ، المرجع السابق،ص34 .

(86) ابن تيمية ، مجد الدين أبي البركات عبد السلام (ت728هـ/1328م) ، المنتقى من إخبار المصطفى ، تحقيق : محمد حامد القمي ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1978م مج 2 ،ص907–908.

(87) ابن قيم الجوزية ، الطب النيوي ، ص160 .

وتكنى بأم عمارة الأنصارية [88]، وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري [89]،وكانت أم عطية الأنصارية مشهورة كطبيبة قبل الإسلام ، مارست عملية الختان على الإناث ، وبعلم من الرسول (ﷺ) حتى انه قدم لها النصائح في ذلك [90]، وذكر ابن سعد إن أم عطية الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله وغزت معه، وذلك في معركة احد 3هـ لتداوي وتسعف الجرحى ، فضلاً عن ذلك فقد كانت تصنع لهم الطعام وتسقيهم الماء [91]، وقيل إن أم عطية شهدت تغسيل ابنة رسول الله (ﷺ) زينب [92]، وعاشت أم عطية الأنصارية حتى خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتوفيت سنة 13هـ/632م[93].

**الخاتمة .**

كان العلاج في عصر ما قبل الإسلام يقوم في جوهره على الكي بالنار واستئصال الأطراف الفاسدة والتداوي بشرب العسل واستخدام عدد من الإعشاب النباتية ، وفيما بعد اتجهوا الى اللجوء الى التمائم والتعاويذ على يد الكهنة والعرافين ، ولم يكن للعرب معارف طبية واسعة ، ويمكن القول ان الطب العربي قبل الإسلام كان طبا شعبيًا ينتقل بالممارسة والتعليم شفاها من جيل إلى آخر ، واسهم عدد من الأطباء والطبيبات العرب في معالجة أبناء جلدتهم من أمراضهم وكان لعدد منهم سمعة واسعة وخبرة ودراية في مجال الطب .

---

(88) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج7 ، ص280 – 281 ؛ كمال السامرائي ، المرجع السابق، ج1، ص245 .

(89) العيني : بدر الدين محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج21 ، ص246.

(90) ابن هشام ، المصدر السابق ، ج2 ، ص312 .

(91)عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، المرجع السابق ، ص77 .

(92) كمال السامرائي ، المرجع السابق ، ج1، ص245

(93)عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، المرجع السابق ، ص77 ؛ احمد عيسى بك ، المرجع السابق، ص8 – 9 .